العدد التاسع
تاريخ الإصدار: ٢ – ٧ – ٢٠١٩
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

" محددات السياسة الخارجية "

إسلام أحمد سليم العياصرة

ماجستير علوم سياسية– الأردن

معلومات التواصل

ayasrahislam1@gmail.com

العدد التاسع
تاريخ الإصدار: ٢ – ٧ – ٢٠١٩
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ملخص الدراسه:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المحددات الداخلية والخارجية المؤثرة في السياسة الخارجية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلتها المتمثلة ببيان مفهوم السياسة الخارجية، وعرض المحددات المؤثرة على السياسة الخارجية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: أن السياسة الخارجية هي مجموع نشاطات الدولة الناتجة عن اتصالاتها الرسمية مع مختلف فواعل النظام الدولي وفقا لبرنامج محكم التخطيط ومحدد الأهداف بغرض تغيير سلوكيات الدول الأخرى أو المحافظة على الوضع الراهن في العلاقات الدولية، مع الأخذ بعين الاعتبار محددات البيئتين الداخلية والخارجية، وأن المحددات الداخلية للسياسة الخارجية تشمل: المحددات الجغرافية، والمحددات البشرية، والمحددات الشخصية لصانع القرار، والمحددات السياسية، والاستقرار السياسي، والمحددات العسكرية، والمحددات المجتمعية التي تضم خصائص الشخصية القومية، والأحزاب السياسية، ومؤسسات المجتمع المدني، والرأي العام، بينما تتضمن **المحددات الخارجية** للسياسة الخارجية: طبيعة النظام الدولي، والمؤسسات الدولية، والعمليات السياسية الدولية، والبنيان الدولي.

كلمات مفتاحية: السياسة الخارجية، المحددات الداخلية للسياسة الخارجية، المحددات الخارجية للسياسة الخارجية.

مقدمة البحث :

تمثل السياسة الخارجية للدول تعبيرها عن إرادتها وقيادتها السياسية، وهي نتاج مجموعة متعددة من العوامل والمتغيرات الداخلية والخارجية التي تؤثر في تحديد السلوك السياسي في العلاقات الدولية وفق الظروف المحلية والإقليمية والدولية المتغيرة.

وتُعتبر السياسة الخارجية من أهم مجالات البحث في العلاقات الدولية؛ لأنها العنصر الأساسي في العلاقات بين الدول، حيث أنه لايمكن فهم طبيعة العلاقات الدولية إلا من خلال فهم السياسة الخارجية للدول.

تساهم السياسة الخارجية في فهم التوجهات الخارجية للدول، وفهم علاقاتها مع الدول الأخرى، وتمكّن السياسة الخارجية من فهم الاستراتيجيات القومية للدول تجاه بيئاتها الخارجية، ومدى نفوذها وحجم أدوارها الخارجية، كما تمكّن من معرفة أسباب ضعف أدوار دول أخرى في علاقاتها مع باقي الدول.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد التاسع
تاريخ الإصدار: ٢ – ٧ – ٢٠١٩
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وتتحكم في السياسة الخارجية مجموعة من المحددات الداخلية والخارجية، وتلك المحددات هي المسؤولة عن تكوّن السلوك السياسي الخارجي للدول، وهي التي تؤثر في قوة السياسة الخارجية للدول أو ضعفها.

أهمية الدراسة

تأتي اهمية هذه الدراسة من أهمية السياسة الخارجية بوصفها الأداة المعبرة عن توجهات وسلوك الدول على الصعيد الخارجي.

كما أن أهمية هذه الدراسة تتمثل ببيان أهمية المحددات التي تتحكم بالسياسة الخارجية للدولة، فهي إما أن تكون محددات إيجابية تساهم في تقوية وضع الدولة على المستوى الخارجي، أو تكون محددات سلبية تساهم في ضعف قرارات السياسة الخارجية للدولة.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على أثر مجموعة من المحددات الداخلية والخارجية على السياسة الخارجية للدول.

وتتفرع عن تلك المشكلة مجموعة من الأسئلة، هي:

- ما مفهوم السياسة الخارجية؟
- ما أهم محددات السياسة الخارجية؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى التطرق لماهية وطبيعة المحددات الداخلية والخارجية المؤثرة في قوة السياسة الخارجية.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي** من خلال تحليل كافة المصادر والمراجع والأدبيات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، وتحليل سلوك السياسة الخارجية الأردنية وأثر الموقع الجغرافي في ذلك السلوك خلال سنوات فترة الدراسة، حيث يعرّف المنهج الوصفي التحليلي بأنه دراسة

العدد التاسع
تاريخ الإصدار: ٢ – ٧ – ٢٠١٩
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الواقع والأحداث والظواهر من خلال وصفها وصفاً دقيقاً من حيث خصائصها وأسبابها والعوامل المؤثرة فيها والإلمام بكل ما يؤثر بالظواهر المدروسة، والتعبير عنها كمياً وكيفياً (إدريس،١٩٩٨، ص١٢٤).

الدراسات السابقة

أمكن الاطلاع على بعض الأدبيات فيما يتعلق بموضوع الدارسة، وهي كما يلي:

١. دراسة مارش (٢٠١٠)، بعنوان **صنع السياسة الخارجية: المهارات الدبلوماسية**

بيّنت الدراسة مفهوم ظاهرة السياسة ومقتربات تحليلها، كما بيّنت الدراسة أن عملية صنع السياسة الخارجية تنتج عن اجتماع عدة عوامل ومتغيرات داخلية وخارجية لها أثر مباشر على سلوك الدولة الخارجي.

٢. دراسة بالمر و مورجان (٢٠١١)، بعنوان **نظرية السياسة الخارجية**

تناولت الدراسة نظريات دراسة وتحليل السياسة الخارجية والعوامل المؤثرة في صياغة قراراتها، كما حلّلت الدراسة دور مدركات وتصورات صانع القرار عن مكانة دولته في النظام الدولي في اتخاذ القرارات السليمة التي تحقق المصالح الوطنية العليا.

٣. دراسة علي محافظة (٢٠١٢)، بعنوان **محددات السياسة الخارجية (دراسة حالة الأردن)**

تناولت الدراسة أبرز محددات السياسة الخارجية للدول، وركزت على الأردن كحالة دراسية لها، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم عنصر محدّد للسياسة الخارجية الأردنية هو موقعه الجغرافي، ووقوعه بين دول تشهد نزاعاتٍ وعدمَ استقرارٍ سياسي، الأمر الذي حذا بصانع القرار الأردني أن يتخذ سياسةً توزانيةً تجاه الأحداث الجارية بهدف الحفاظ على ديمومته وبقائه.

٤. دراسة النجداوي (٢٠١٤)، بعنوان **أثر المتغيرات الداخلية والخارجية في صناعة السياسة الخارجية للدول العربية**

شرحت الدراسة كيفية صناعة السياسة الخارجية للدول العربية وفق قواعد وأسس علم السياسة الخارجية، وتضمنت الدراسة تحليل النموذج الأردني في صياغة توجهاته الخارجية، وأثر انعكاسات البيئة الداخلية والخارجية وتفاعلاتها في المستويات المختلفة على النمط السلوكي للسياسة الخارجية الأردنية.

العدد التاسع
تاريخ الإصدار: ٢ – ٧ – ٢٠١٩
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

تعقيب على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة مفهوم السياسة الخارجية وخصائصها ونظرياتها، وبيّنت دراسات أخرى طبيعة المحددات التي تحكم توجهات السياسة الخارجية للدول.

تتشابه هذه الدراسة مع غيرها من الدراسات السابقة في أنها ستتناول مفهوم السياسة الخارجية من عدة اتجاهات، وتتميز عن غيرها في أنها ستركز بشكل خاص على المحددات الداخلية والخارجية التي تؤثر في قوة السياسة الخارجية للدول.

تعريف السياسة الخارجية

هناك اختلاف على تحديد مفهوم السياسة الخارجية بشكل دقيق؛ بسبب اختلاف منطلقات كل مفكر في تعريفه لها، ويمكن حصر تعريفات السياسة الخارجية في ثلاثة اتجاهات، هي:

الاتجاه الأول: السياسة الخارجية هي مجموعة برامج

يعرف أصحاب هذا الاتجاه السياسة الخارجية بأنها: برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة من البدائل البرامجية المتاحة بهدف تحقيق أهداف محددة في المحيط الخارجي (النعيمي،٢٠٠٩، ص٢٣).

وينطوي هذا التعريف على الرسمية والعلنية والاختيارية والهدفية والخارجية والبرنامجية، وهذه الخصائص تميز السياسة الخارجية فعلا (النعيمي،٢٠٠٩، ص٢٣)، إلا أن المؤيدين لتعريف السياسة الخارجية ضمن هذا الاتجاه قد حددوها بأنها مجرد برنامج محدد الأهداف وعزلوها عن مؤثرات البيئتين الداخلية والخارجية، الأمر الذي يؤثر على فهم السياسة الخارجية؛ لأنها تتأثر بمجموعة من المتغيرات الداخلية والخارجية، هذا بالإضافة إلى أثر سلوك صانع القرار فيها.

الاتجاه الثاني: السياسة الخارجية هي سلوك صانع القرار

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن السياسة الخارجية هي: تلك السلوكيات الرسمية المتميزة التي يتبعها صانعو القرار الرسميون في الحكومة أو من يمثلونهم والتي يقصد بها التأثير في سلوك الدولة الخارجي (السيد سليم، ١٩٩٧، ص٧).

أيْ أن الدولة تُحدَّد بأشخاص صانعي قراراتها الرسميين، وبالتالي فإن سلوك الدولة هو سلوك الذين يعملون باسمها، والسياسة الخارجية هي عبارة عن محصلة القرارات من خلال أشخاص يتبوؤون المناصب الرسمية في الدولة (النعيمي،٢٠٠٩، ص٢٠).

تعرّض هذا التعريف للنقد؛ بسبب محاولة مطلقيه الدمج بين السياسة الخارجية وسلوكيات صانع القرار، وحصْر السياسة الخارجية في إدراك صانع القرار وسلوكه، وعدم التمييز بين السياسة الخارجية وعملية صنع القرار.

ورأى منتقدو هذا التعريف أن السياسة الخارجية أشمل من عملية صنع القرار، وأن سلوك صانع القرار يمكن أن يساهم فقط في توجيه السياسة الخارجية، أيْ أن سلوك صانع القرار هو بداية العمل في السياسة الخارجية، وأن النشاط وتحقيق الأهداف هما جوهر السياسة الخارجية (السيد سليم،١٩٩٧، ص٩).

الاتجاه الثالث: السياسة الخارجية نشاط خارجي

رأى أصحاب هذا الاتجاه أن السياسة الخارجية تمثل جميع صور النشاط الخارجي حتى لو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية، أي نشاط الجماعة كوجود حضري، أو التعبيرات الذاتية كصورة فردية للحركة الخارجية تنطوي وتتدرج تحت الباب الواسع الذي نطلق عليه السياسة الخارجية (حقي،٢٠٠٦، ص١٥).

يؤخذ على هذا التعريف أنه طابق السياسة الخارجية بالنشاط الخارجي للدولة، حيث يهدف هذا النشاط إلى تغيير سلوكيات الدول الأخرى أو أقلمة أنشطتها، ولكن الأنشطة الخارجية للدول لا تهدف في مجملها إلى تغيير سلوكيات الدول الأخرى، فمنها ما يهدف إلى الحفاظ على الوضع القائم، كما أن السياسة الخارجية للدول ليست موجهة للدول فقط وإنما لجميع فواعل النظام الدولي، كما أن السياسة الخارجية لا تعبر دوما عن نشاط؛ فالدول التي تنتهج سياسة الحياد أو الجمود والانغلاق على البيئة الخارجية لا تقوم بنشاط تجاه تلك البيئة، وهذا ما يؤكد أن السياسة الخارجية ليست دائما تعبر عن نشاط تقوم به الدولة (النعيمي،٢٠٠٩، ص٦٢).

ومن خلال التدقيق في التعريفات المختلفة للسياسة الخارجية، فإنه يمكن تقديم تعريف إجرائي لها على أنها: مجموع نشاطات الدولة الناتجة عن اتصالاتها الرسمية مع مختلف فواعل النظام الدولي وفقا

العدد التاسع
تاريخ الإصدار: ٢ – ٧ – ٢٠١٩
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

لبرنامج محكم التخطيط ومحدد الأهداف بغرض تغيير سلوكيات الدول الأخرى أو المحافظة على الوضع الراهن في العلاقات الدولية، وكل ذلك يتأثر بمحددات البيئتين الداخلية والخارجية.

صنع السياسة الخارجية

يتطلب صنع السياسة الخارجية فهما دقيقا لمختلف العوامل والمحددات المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في صنع هذه السياسة، وأول ما يجب توافره في عملية صنع السياسة الخارجية هو الإدراك السليم للموقف المراد اتخاذ قرار بشأنه، ثم اقتراح مجموعة من البدائل حول هذا الموقف، واختيار البديل الذي يحقق أعلى منفع (السيد سليم، ١٩٩٧، ص٤٥).

وتختلف الدول من حيث تنوع مؤسسات صنع السياسة الخارجية فيها، ومن تلك المؤسسات: المؤسسات الرسمية التي تتمثل بالسلطتين التشريعية والتنفيذية، والمؤسسات غير الرسمية، والتي تتمثل بجماعات الضغط، والأحزاب السياسية، والإعلام، والرأي العام.

العوامل المحددة للسياسة الخارجية

ذكرت الدراسة سابقًا أن صنع السياسة الخارجية يتم بعد حصر مجموعة من البدائل بناءاً على مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تحدد وتنظم خيارات الدولة في سلوكها الخارجي.

ويُقصد بمحددات السياسة الخارجية بأنها مجموعة العوامل التي تؤثر بشكل أو بآخر في توجيه وتبلور السياسة الخارجية لأي دولة (السيد سليم،١٩٩٧، ص٣٨)، وتعني أيضا دراسة السياسة الخارجية كمتغير تابع أمام مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تفرضها معطيات البيئتين الداخلية والخارجية (النعيمي،٢٠٠٩، ص٥٤).

وتنقسم محددات السياسة الخارجية إلى محددات داخلية ومحددات خارجية.

١. المحددات الداخلية

وهي المحددات التي تقع داخل إطار إقليم الدولة، والمرتبطة بتكوينها الذاتي والبنيوي، والتي يمكن للدولة من خلالها أن ترسم وتحدد أهداف وتوجهات سياستها الخارجية (فرانكل،١٩٨٤، ص٤١)، وتشتمل المحددات الداخلية على: المحددات الجغرافية، والمحددات البشرية، والمحددات الشخصية لصانع القرار، والمحددات المجتمعية، والمحددات السياسية، والاستقرار السياسي، والمحددات العسكرية.

وتجدر الإشارة إلى أنه كلما تنوعت المحددات الداخلية للدولة وتكاملت أدوارها، يصبح للدولة حضور فاعل وقوي على مستوى العلاقات الدولية.

أ- **المحددات الجغرافية:** وتشمل الموقع الجغرافي والمساحة والتضاريس والمناخ، وهي العناصر الأساسية في تكوين الجغرافيا السياسية للدولة، والتي تؤثر بشكل مباشر على سياستها الخارجية وتحديد مركزها الدولي.

وتبرز أهمية المحددات الجغرافية في السياسة الخارجية للدولة من خلال أهمية موقعها الاستراتيجي وإمكانية أن تلعب دورا إقليميا أو عالميا بسبب موقعها الجغرافي (حتّي، ١٩٨٥، ص١٧٣).

وتقدم الدراسة مثالًا على دور الموقع الجغرافي كمحدد للسياسة الخارجية، منها أن الدول التي تتوسط عدة دوائر إقليمية يمكنها لعب دور إقليمي مهم، بينما الدول المغلقة لا يمكن لها تبوأ دور إقليمي فاعل.

ب-**الموارد الطبيعية:** ويقصد بالموارد الطبيعية جميع ما يتوفر في الدولة من مصادر طاقة أو معادن، أو مواد غذائية، وغير ذلك من موارد، الأمر الذي يساهم في استقلالية الدولة من الناحية الاقتصادية، مما يؤثر على قوتها في السياسة الخارجية التي تكون قراراتها مستقلة وغير تابعة لدول أخرى وتحقق مصلحة الدولة الوطنية العليا، هذا بالإضافة إلى قدرة الدولة القوية اقتصاديا على التأثير على السياسات الخارجية للدول الأخرى (السيد سليم،١٩٩٧، ص٣٨).

ج- **المحددات البشرية:** يؤثر العامل البشري في تحديد السياسة الخارجية باعتباره عنصرا مهما لبناء القوة العسكرية القادرة على تحقيق أهداف سياستها الخارجية خلال أوقات السلم والحرب، ويؤثر العامل البشري أيضا في توفير الأيدي العاملة داخل الدولة أو كعمالة وافدة في الخارج (فرانكل،١٩٨٤، ص١٧٤)، وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن العامل البشري لا يمثل مقياسا مطلقا لقوة الدولة؛ لأن هناك دول ذات تعداد سكاني كبير ولكنها ليست قوية على الصعيد الخارجي، وتعاني من مشاكل داخلية كالانفجار السكاني، والفقر، والبطالة، وغير ذلك من مشاكل، الأمر الذي يحتّم على الدولة التخفيف من تلك المشاكل عن طريق الاقتراض، وهذا يؤثر على سياستها الخارجية ويجعلها تابعة لتوجهات سياسة الدول الدائنة.

د- **المحددات الشخصية لصانع القرار:** انطلاقا من أن العامل القيادي يلعب دورا مهما في عملية صنع القرار الخارجي، وأن الرئيس يمثل في بعض الدول ذات الأنظمة التسلطية وحدة اتخاذ القرار، فإن الخصائص والسمات المرتبطة بالتكوين المعرفي والسلوكي لصانع القرار تمثل محددا داخليًا في السياسة الخارجية (بالمر ومورجان،٢٠١١، ص٢١).

هـ-**المحددات المجتمعية**، وتتضمن المحددات المجتمعية عدة عناصر، منها:

العدد التاسع
تاريخ الإصدار: ٢ – ٧ – ٢٠١٩
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

- **خصائص الشخصية القومية:** أيْ الصفات والمقومات العامة التي يشترك بها جميع سكان الدولة، والتي تميزهم عن الشعوب الأخرى، وعن دورها كمحدد داخلي في السياسة الخارجية، فينبع من كون أن صانعي القرار أنفسهم يحملون تلك القيم والصفات والمقومات، وهم أشخاص يتأثرون بالبيئة التي يعيشون فيها، الأمر الذي ينعكس على خياراتهم في السياسة الخارجية (السيد سليم،١٩٩٧، ص٣٧).
- **الأحزاب السياسية:** تعرّف الأحزاب السياسية بأنها جماعة من الناس تحكمهم أيديولوجية معينة ويهدفون إلى الوصول للسلطة (المشاقبة،٢٠١٥، ص١٨)' وعن تأثير الأحزاب السياسية كمحدد داخلي في السياسة الخارجية، فيبرز في الدول الديمقراطية ذات النظام متعدد الأحزاب، أما في الأنظمة الشمولية ذات نظام الحزب الواحد فلا يوجد للأحزاب السياسية أي دور يذكر كمحدد داخلي للسياسة الخارجية.
- **مؤسسات المجتمع المدني:** يشمل مفهوم مؤسسات المجتمع المدني كافة المؤسسات المستقلة وغير الحكومية، والتي تعمل لنصرة قضية مجتمعية معينة (المشاقبة،٢٠١٥، ص٧٦)' وقد يكون لها دور في السياسة الخارجية للأنظمة الديمقراطية، أما في الأنظمة التسلطية فليس لها أي دور يذكر في السياسة الخارجية.
- **الرأي العام:** ويُعرّف بأنه موقف الجماهير تجاه قضية أو موقف معين (جونسون،١٩٨٩، ص٢٦)، ويبرز دور الرأي العام كمحدد داخلي للسياسة الخارجية في المجتمعات الديمقراطية التي يكون للرأي العام فيها دور فعال في توجيه السياسة الخارجية، أما في الأنظمة التسلطية فلا يوجد هناك أثر للرأي العام على سلوك السياسة الخارجية للدولة؛ بسبب انفرادية السلطة لدى الجماعة الحاكمة، وغياب الحريات الجماعية كحرية التعبير والمظاهرات (فرانكل،١٩٨٤، ص١٩٤).

و- **المحددات السياسية:** التي تتمثل في طبيعة النظام السياسي للدولة، فالنظام السياسي الديمقراطي يعكس سياسات خارجية سلمية؛ نظرا لما يتمتع به من تعددية وارتفاع في نسب المشاركة السياسية، أما النظام التسلطي فيعكس سياسات عدوانية توسعية (السيد سليم،١٩٩٧، ص٣٩).

وترى الدراسة أنه وبالرغم من أن الأنظمة الديمقراطية في الواقع تسعى لتحقيق القوة وتتنافس على المجالات الحيوية، وتعتمد الحروب لتحقيق ذلك بحجة نشر الديمقراطية وحماية حقوق الإنسان وحقوق الأقليات، إلا أنها تبقى أفضل من الأنظمة التسلطية؛ بسبب ما تتمتع به من المميزات والخصائص الديمقراطية.

العدد التاسع
تاريخ الإصدار: ٢ – ٧ – ٢٠١٩
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ز-**الاستقرار السياسي:** يُعتبر الاستقرار السياسي محددا داخليا مهما للسياسة الخارجية للدول انطلاقا من عدة أسباب، أولها: إعطاء صورة حسنة عن الدولة في الخارج مما يساعد على انفتاح الدول الأخرى عليها، الأمر الذي يساهم في حركية سياستها الخارجية، وثانيها: أن الاستقرار السياسي يساعد صانع القرار على التفرغ لصياغة سياسة خارجية تحقق المصلحة الوطنية العليا للدولة (جونسون،١٩٨٩،ص٢٨).

ح- **المحددات العسكرية:** يعتبر العامل العسكري مؤشرا رئيسيا لقوة الدولة وأداة فعالة لتحقيق أهدافها الخارجية، فعندما تتوفر في الدولة ترسانة عسكرية ضخمة وقيادات عسكرية كفؤة وتكنولوجيا عسكرية متطورة وعقيدة عسكرية فعالة، كل ذلك يعطي للدولة هيبة دولية ويساعدها على تحقيق أهداف سياستها الخارجية سواء عن طريق الترهيب أو شن الحروب (حتّي،١٩٨٥، ص١٩٤).

٢. **المحددات الخارجية:**

على الرغم من أن السياسة الخارجية هي انعكاس للسياسة الداخلية، إلا أنها من غير الممكن أن تكون بمعزل عن البيئة الخارجية؛ وذالك بسبب تعقد وتشابك المصالح في النظام الدولي.

تتضمن المحددات الخارجية للسياسة الخارجية: طبيعة النظام الدولي، والمؤسسات الدولية، والعمليات السياسية الدولية، والبنيان الدولي.

أ- **طبيعة النظام الدولي:** من حيث كونه أحادي القطبية أو متعدد الأقطاب، ففي حالة النظام الدولي أحادي القطبية – وهي حالة النظام الدولي في الوقت الراهن- يتسم نمط توزيع القوى باستقطاب حاد يصعب على أي دولة تبني سياسة العزلة، ويدفع صانعي القرار في الدول الصغيرة إلى التحالف مع الدول الأقوى لحماية أمنهم القومي بغض النظر عن ما إذا كان ذلك التحالف يتفق مع أو يعارض توجهات السياسة العامة للدولة الصغيرة (حتّي،١٩٨٥، ص١٩٥)، وبالتالي تصبح الدولة الصغيرة محكومة وتابعة لتوجهات الدولة المنشئة للتحالف.

ب- **المؤسسات الدولية:** تأخذ المؤسسات الدولية شكلا تنظيميا للدول، وتنظم العلاقات الخارجية للدول فيما بينها، وتؤثر المؤسسات القانونية الدولية على السياسات الخارجية للدول، لأنها تخلق قيودا على بعض التصرفات الخارجية للدول، وتعمل المؤسسات الدولية أيضا على تنسيق التعاون الدولي وحل النزاعات التي تنشأ بين الدول وفقا لقواعد القانون الدولي (السيد سليم،١٩٩٧، ص١٣١).

وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسات الدولية تتميز بازدواجية المعايير، بحيث تستعملها الدول الكبرى لتحقيق مصالحها حتى وان عارض ذلك مبادئ المؤسسات الدولية نفسها.

ج- **العمليات السياسية الدولية:** أيْ الجانب الحركي والتفاعلي للنظام الدولي وفقا لمبدأ الفعل ورد الفعل، والمعاملة بالمثل، والتي إما أن ينشأ عنها طابع تعاوني أو صراعي بين الدول (حتّي،١٩٨٥، ص١٩٦).

د- **البنيان الدولي:** ويُقصد به ترتيب الدول حسب قوتها ودورها الإقليمي والدولي. وعن دوره كمؤثر خارجي في السياسة الخارجية للدول فيتضح من خلال أنه كلما كان البنيان الدولي متعدد الأقطاب زادت فرصة الدول في التأثير فيه من خلال انضمامها إلى أحد الأقطاب، الأمر الذي يجعل تلك الدول الأقطاب في حالة تنافس مستمر لاستقطاب أكبر عدد من الدول الأخرى (فرانكل،١٩٨٤، ص١٣٢).

الخاتمة

تمثل السياسة الخارجية برنامج عمل محدد وواضح الأهداف يسعى إلى تحقيق مصالح الدولة العليا، وتتم صياغة القرار الخارجي من خلال مجموعة من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية والتي تتنوع بحسب طبيعة النظام السياسي في الدولة.

وتحكم توجهات السياسة الخارجية عدة محددات داخلية وخارجية تلعب دورا مهما في خيارات السياسة الخارجية للدولة.

النتائج:

توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج، هي:

١. هناك ثلاثة اتجاهات لتعريف السياسة الخارجية، إذ يمثل الاتجاه الأول مقولة أن السياسة الخارجية هي مجموعة برامج، ويرى الاتجاه الثاني أن السياسة الخارجية هي سلوك صانع القرار، بينما يرى الاتجاه الثالث أن السياسة الخارجية هي مجموعة الأنشطة الخارجية للدولة.
٢. من الأجدى الربط بين تلك الاتجاهات الثلاثة، بحيث يصبح تعريف السياسة الخارجية بأنها مجموع نشاطات الدولة الناتجة عن اتصالاتها الرسمية مع مختلف فواعل النظام الدولي وفقا لبرنامج محكم التخطيط ومحدد الأهداف بغرض تغيير سلوكيات الدول الأخرى أو المحافظة على

الوضع الراهن في العلاقات الدولية، مع الأخذ بعين الاعتبار محددات البيئتين الداخلية والخارجية .

٣. تمر عملية صنع القرار في السياسة الخارجية بمجموعة من المراحل ليتم بعدها اختيار البديل الأفضل الذي يعظم المنافع ويقلل الخسائر.
٤. تساهم في عملية صنع القرار مجموعة من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تختلف بحسب اختلاف طبيعة النظام السياسي في الدولة.
٥. تشمل المحددات الداخلية للسياسة الخارجية: المحددات الجغرافية، والمحددات البشرية، والمحددات الشخصية لصانع القرار، والمحددات السياسية، والاستقرار السياسي، والمحددات العسكرية، والمحددات المجتمعية التي تضم خصائص الشخصية القومية، والأحزاب السياسية، ومؤسسات المجتمع المدني، والرأي العام.
٦. تتضمن المحددات الخارجية للسياسة الخارجية: طبيعة النظام الدولي، والمؤسسات الدولية، والعمليات السياسية الدولية، والبنيان الدولي.

قائمة المراجع

- إدريس، رشوان، (١٩٩٨)، **العلم والبحث العلمي**، القاهرة: المؤلف.
- بالمر، ريغلين، و مورجان، كليفتون، (٢٠١١)، **نظرية السياسة الخارجية**، (ترجمة: عبدالسلام نوير)، الرياض: جامعة الملك سعود.
- جونسن، لويد، (١٩٨٩)، **تفسير السياسة الخارجية**، ترجمة: محمد مفتي ومحمد السيد سليم، الرياض: جامعة الملك سعود.
- حتي، ناصيف، (١٩٨٥)، **النظرية في العلاقات الدولية**، بيروت: دار الكتاب العربي.
- حقي، سعد، (٢٠٠٦)، **مبادئ العلاقات الدولية**، ط(٣)، عمان: دار وائل للنشر.
- السيد سليم، محمد، (١٩٩٧)، **تحليل السياسة الخارجية**، ط(٢)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- فرانكل، جوزيف، (١٩٨٤)، **العلاقات الدولية**، ط(٢)، ترجمة:غازي العتيبي، جدة: مطبوعات تهامة.
- مارش، بيتر، (٢٠١٠)، **صنع السياسة الخارجية: المهارات الدبلوماسية**، ط(١)، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

- محافظة، علي، (٢٠١٢)، **محدّدات السياسة الخارجية (دراسة حالة الأردن)**، عمان: مركز الرأي للدراسات.
- المشاقبة، أمين، (٢٠١٥)، **الوجيز في المفاهيم والمصطلحات السياسية**، عمان: المؤلف.
- النجداوي، محمد، (٢٠١٤)، **أثر المتغيرات الداخلية والخارجية في صناعة السياسة الخارجية للدول العربية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب.
- النعيمي، أحمد، (٢٠٠٩)، **السياسة الخارجية**، عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد التاسع
تاريخ الإصدار: ٢ – ٧ – ٢٠١٩
ISSN: 2663-5798
www.ajsp.net

Determinants of foreign policy

ABSTRACT

This study aimed to identify the internal and external determinants of foreign policy. The study used the analytical descriptive approach to answer its questions that represented in manifestation of the concept of foreign policy, and presentation of determinants affecting foreign policy.

The study concluded that the foreign policy is the sum of the state's activities resulting from its official contacts with various international organizations according to a well-planned and targeted program aimed at changing the behaviour of other countries or maintaining the status quo in international relations taking into consideration the determinants of the internal and external environment, and that the internal determinants of foreign policy include: geographical determinants, human determinants, personal determinants of decision makers, political determinants, political stability, military determinants and societal determinants that include characteristics of national personality, political parties and civil society institutions , and Public opinion, while external determinants of foreign policy include: the nature of the international system, international institutions, international political processes and international architecture.

Key words: Foreign Policy, Internal determinants of foreign policy, External determinants of foreign policy.